(451) عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين (7) آية اخبر ا تعالى أنه خلق السماوات والارض وأنشأهما في ستة ايام، وانما خلقهما في هذا المقدار من الزمان مع قدرته ان يخلقهما في أقل من لمح البصر ليبين بذلك ان الامور جارية في التدبير على منهاج، ولما علم في ذلك من مصالح الخلق من جهة اقتضاء ان ينشأها على ترتيب يدل على انها كانت عن تدبير عالم بها قبل فعلها مثل سائر الافعال المحكمة. وقوله " وكان عرشه على الماء ليبلوكم " معناه انه خلق الخلق ودبر الامر ليظهر احسان المحسن، لانه الغرض الذي يجري بالفعل اليه. وفي وقوف العرش على الماء، والماء على غير قرار اعظم للاعتبار لمن امعن النظر واستعمل الفكر. والمراد بقوله " في ستة ايام " ما مقدارة مقدار ستة أيام، لانه لم يكن هناك ايام تعد، لان اليوم عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها. وقوله " ليبلوكم " معناه ليعاملكم معاملة المبتلي المختبر مظاهرة في العدل لئلا يتوهم أنه يجازي العباد بحسب ما في المعلوم أنه يكون منهم قبل أن يفعلوه. وقوله " أيكم أحسن عملا " فيه دلالة على أنه يكون فعل حسن أحسن من فعل حسن آخر لان لفظة أفعل حقيقتها ذلك. ولا يجوز ترك ذلك الا لدليل، وليس ههنا ما يوجب الانصراف عنه. وقوله " ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الاسحر مبين " إعلام من ا تعالى لنبيه انه لو قال لهؤلاء الكفار ان ا يبعثكم بعد موتكم ويجازيكم على أعمالكم لقالوا: ليس هذا القول الا سحر ظاهر. ومن